

(١٨)

## الاعتصام بالنصوص

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛  
 ((وقال قبل ذلك «باب في الإيمان بصفات الله تعالى وأسمائه» قال: واعلم بأن أهل العلم بالله وبما جاءت به  
 أنبيأؤه ورسله يرون الجهل بما لم يخبر به تعالى عن نفسه علمًا، والعجز عن ما لم يدع إليه إيمانًا، وأنهم إنما ينتهون من  
 وصفه بصفاته وأسمائه إلى حيث انتهى في كتابه، وعلى لسان نبيه.

وقد قال الله تعالى . وهو أصدق القائلين .: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} (القصص: ٨٨) ، وقال تعالى: {قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ} (الأنعام: ١٩) ، وقال: {وَيُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ} (آل عمران: ٣٠) ، وقال: {فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي} (ص: ٧٢) ، وقال: {فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا} (الطور: ٤٨) ، وقال: {وَلِئَصْنَعِ عَلِيِّ عَيْنِي} (طه: ٩٣) ، وقال: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ} (المائدة: ٦٤) ، وقال تعالى: {وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} (الزمر: ٦٧) ، وقال: {إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى} (طه: ٦٤) ، وقال تعالى: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} (النساء: ١٦٤) ، وقال تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} (النور: ٣٥) ، وقال تعالى: {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} (البقرة: ٢٥٥) ، وقال تعالى: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ} (الحديد: ٣) ومثل هذا في القرآن كثير.

فهو تبارك وتعالى نور السماوات والأرض، كما أخبر عن نفسه وله وجه ونفس وغير ذلك مما وصف به نفسه، ويسمع ويرى ويتكلم، الأول ولا شيء قبله، والآخر الباقي إلى غير نهاية ولا شيء بعده، والظاهر العالي فوق كل شيء والباطن بطن علمه بخلقه، فقال: {وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (البقرة: ٢٩) ، حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم.

ما شاء الله هذه بركة الاعتصام بالنصوص، وهو أن المؤمن يأخذ ألفاظ النصوص ومعانيها المباشرة فيعتقدها ولا يسלט عليها معاول التحريف، بل يعتقد ما دلت عليه إذ خاطب سبحانه الناس بلسان عربي مبين. ومحمد بن أبي زمنين قد انتقى هذه الطائفة من النصوص من الآيات - التي يسميها أهل البدع الآيات المشككة أو النصوص المشتبهة، لم يرَ فيها اشتباهًا ولا إشكالًا، رأى أنها نصوص محكمة دالة على ما وصف بها نفسه ﷻ فأثبت لله الوجه، وأثبت بأنه يوصف أنه شيء، وأنه سبحانه له نفس، وأنه سبحانه قد سوى ونفخ، وأثبت لله العينين، وأثبت لله اليدين، وأثبت لله القبضة، وأثبت السمع والبصر، وأثبت الكلام والنور وأسمائه الحسنی الحي القيوم الأول الآخر الظاهر الباطن. هكذا ينبغي للمؤمن أن يطيب نفسًا ويقرَّ عينًا بما سمى الله به نفسه ووصف به نفسه، لا يتعدى القرآن والحديث، ولهذا ما كان من وراء القرآن والحديث فالعلم به جهل والجهل به علم، بمعنى أن من تكلف علم ما لم يبين له ولم يُشرَحْ له فقد وقع في جهالات. من أين لك ذلك؟ كيف علمت ما يتعلق بأسماء الله وصفاته؟ هذا أمر توقيفي، وتوقفك وإمسالك عن ذلك عين العلم، قَالَ { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ } (ص: ٨٦) { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا } (الإسراء: ٣٦) هكذا مقتضى

الأدب مع الله ﷻ أن يلزم الإنسان دلالة النصوص لا يزيد عنها ولا ينقص. لو كان شيئاً ينبغي لنا أن نعلمه في حق الله تعالى لأعلمنا إياه في كتابه فكيف نتطلب ما لا سبيل للعلم به؟ وأيضاً لا نقصر عما أوقفنا الله تعالى عليه وأعلمنا به من صفة ذاته سبحانه وأسمائه. فكل ما أخبرنا الله تعالى به أو أخبرنا به نبيه ﷺ فالواجب علينا قبوله والرضى به والتسليم له وعدم استئناس شيء منه، بل نقبله ونسلم ولا نتعرض له بأي لون من ألوان المناهج الباطلة، لا من تمثيل ولا تكييف ولا تحريف ولا تعطيل ولا تجهيل وهو ما يسميه أصحابه "تفويضاً" ..

ثُمَّ قَالَ ((وذكر أحاديث الصفات، ثم قال: فهذه صفات ربنا التي وصف بها نفسه في كتابه، ووصفه بها نبيه، وليس في شيء منها تحديد ولا تشبيه ولا تقدير {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} (الشورى: ١١) ، لم تره العيون فتحدده كيف هو، ولكن رأته القلوب في حقائق الإيمان» اهـ) . وكلام الأئمة في هذا الباب أطول وأكثر من أن تسع هذه الفتيا عشرة، وكذلك كلام الناقلين لمذهبهم))

الحمد لله. هذا أمر متواتر وإنما خاض من خاض من المتأخرين في الطرائق البدعية بسبب جهلهم بمقالات السلف، أو بسبب عدم فهمهم لها. فبعضهم يقصر باعه على أن يطالع كتب السلف المتقدمين ويكتفي بكتب أشياخه الأقربين وينسج على منوالهم ولا يعلم ما قال السلف المتقدمون، وهذا حال كثيرين. وصنف آخر قد اعتقد قبل أن يستدل، فاعتقد أموراً باطلة قبل أن يستدل. فإذا واجه النصوص السلفية فهمها فهماً أعوج، ولم ينتفع بها، كما جرى للملتائين بلوثة التَّفْوِيض، فإنهم إذا رأوا كلام السلف في هذه المسائل أو كلام بعضهم حملوه على التَّفْوِيض وأن السلف يقصدون بهذه العبارات الإيمان الإجمالي الذي ليس فيه تحقيق ولا تدقيق، فيزعمون أن تلك طريقة السلف، وهذا فهم باطل أعوج. وقد قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله لما حكى مقالة أهل التَّفْوِيض ((فتبين بذلك أن مقالة أهل التَّفْوِيض الذين يزعمون الانتساب للسنة والسلف من شر مقالات أهل البدع والإلحاد)) وغالب ما يشكل عليهم كلمات، مثلاً: مما يشكل على الْمُفَوِّضَةِ قديماً وحديثاً نفي السلف للمعنى، يعني يرد في كلام بعض السلف أن يقولوا "لا كيف ولا معنى" فيظن أن قول السلف "ولا معنى" أنه نفي للمعنى الذي دل عليه اللفظ وضعه في لغة العرب، وليس هذا مرادهم، وإنما مرادهم نفي المعاني المزعومة المبتكرة التي أحدثها المعتزلة والجهمية ووافقهم على بعضها الأشاعرة والماتريدية وغيرهم. هذا هو المعنى الذي نفاه السلف بدليل أنهم جعلوه قسيماً للكيف. قالوا "لا كيف ولا معنى". فقولهم "لا كيف" رد على أهل التمثيل، وقولهم "لا معنى" رد على أهل التعطيل الذين صرفوه عن المعنى المراد لمعنى مزعوم مدعى.

أيضاً مما يتندر به أهل التَّفْوِيض قول بعض السلف "نسكت عنها". "السكوت". فيظنون أن المراد بالسكوت هو أن يطأطأ الإنسان رأسه ويغمض عينيه ويغلق قلبه وعقله عن فهم مراد الله فيظنون أن هذا مراد السلف بالسكوت. وإنما أراد السلف رحمهم الله بالسكوت: السكوت عن هذه المقالات المزعومة المدعاة التي أحدثها بشر المريسي وسلفه ووافقها عليها ابن فورك وغيره. فهذا مرادهم بالسكوت.

ومن الألفاظ التي يدعيها الْمُفَوِّضَةُ ثالثاً نفي التَّفْسِيرِ. حينما يجدون في كلام السلف يقولون "لا نفسرها" يظنون أن السلف رحمهم الله لا يعتقدون معنى لهذا النص وأنه عبارة عن أحرف وكلمات مرصوفة تؤمن بألفاظها ولا تثبت خلفها معنى

متعقل. حاشا أن يكون ألسلف كمن ذمهم الله من أهل الكتاب لا يقرؤون الكتاب إلا أمانى، ليس حظهم من قراءة الكتاب إلا مجرد التلاوة الظاهرة. قد ذم الله أهل الكتاب على هذا أنهم لا يقرؤون الكتاب إلا أمانى، يردونه رداً دون تعلق لمعناه. فإذا وجدت في كلام السلف نفي التفسير فالمراد به نفي التفسير الباطل - أي التفسير التي أحدثها المعتزلة والجهمية، كزعمهم أن استوى = استولى، وأن الوجه = الثواب، وأن اليد = القدرة، هذا هو التفسير الذي نبذه السلف وأبقوا المعنى على ما هو عليه. ولهذا يقولون "قراءتها تفسيرها" أي أن مجرد قراءة اللفظ هو تفسيره. لأن اللفظ له معنى في أصل الوضع في اللغة العربية. ف"استوى" في لغة العرب تعني "على". أليس هو قد قال {لَتَسْتَوْوُوا عَلَى ظُهُورِهِمْ تَدْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ} (الزخرف: ١٣) أي لتعلوا على ظهور الفلك والأنعام ثم تذكروا نعمة ربكم إذا علوتم على ظهور الفلك والأنعام. فاستوى عند وضعها في أصل اللغة معناها العلو. فكذلك ينبغي أن نفهم في قوله تعالى {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} قراءتها تفسيرها.

أيضاً مما يحتج به الْمُفَوِّضَةُ عَلَى باطلهم أن من السلف من عبر بلفظ التَّفْوِيزِ صريحاً، كما وقع ذلك في كلام لابن قدامة رحمه الله في "لمعة الاعتقاد". والتفويض الذي قصده من قاله من السلف أرادوا به تفويض الكيفية لا تفويض المعنى. ولا ريب أننا نفوض الكيفيات إلى الله ولا نتفوه بشيء من ذلك. كما سمعتم "لا نحد في ذلك حداً" فلا نكيف ما وصف الله تعالى به نفسه، فينبغي لنا أن نكون على وعي وإدراك لهذه النصوص، وأن نُفَوِّمَ ما اعوجَّج من فهم هؤلاء الْمُفَوِّضَةَ من متقدميهم ومتأخريهم الذين قرؤوا كلام السلف قراءة عوراء، وأن نوجهها على مرادها. وهذا يتبين بضم كلامهم بعضه لبعض، فلا تكاد تجد نصاً وإلا وفيه ما يدل عليه.

وبهذا نكون ذكرنا أربع طرائق، ونضيف الخامسة وهي احتجاجهم بالتعبير "الإمرار". فالسلف يعبرون بالإمرار يقولون "أمروها كما جاءت" فيظنون أن إمرارها كما جاءت يعني: دعها تمشي على أي كلام، لا، "أمروها كما جاءت" يقتضي إمرار لفظها ومعناها، فمن أمر اللفظ ولم يمر المعنى ما أمرها كما جاءت. ثانياً أنهم قد قالوا "بلا كيف" ولا يحتاج إلى نفي الكيفية إلا من يثبت أصل المعنى، أما من لا يثبت أصل المعنى فلا يحتاج أن يقول بلا كيف. فهذه نحو خمس طرائق يتذرع بها الْمُفَوِّضَةُ لحمل كلام السلف على غير مرادهم. وممن وقع في هذا في الوقت الحاضر أحد الكاتبين كتب كتاباً عنونه بـ "القول التمام في أن التَّفْوِيزُ مذهب السلف الكرام" وأخطأ المسكين خطأ فاضحاً. صار يستدعي كلام السلف الذي نقرأ أمثاله هاهنا ويفهمه على غير وجهه، وإنما أتى بسبب قلة فقهه وعلمه بمراد ألسلف، فصار يستدعي النصوص، ولكن حيث كان مبدأه ومنطلقه خاطئاً فإنه لم يُهْدَ للحق في هذه المسألة، وأراد استحياء هذا المذهب المنذر. وكمن يستحيي رماً وجثثاً قد بليت مع الزمن. وأنى له ذلك.

((مثل ما ذكره أبو سليمان الخطابي في رسالته المشهورة في «الغنية عن الكلام وأهله» قال: «فأما ما سألت عنه من الصفات، وما جاء منها في الكتاب والسنة، فإن مذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها، ونفي الكيفية والتشبيه عنها، وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبتته الله، وحققها قوم من المشبتين، فخرجوا في ذلك إلى ضرب من التشبيه والتكليف، وإنما القصد في السلوك الطريقة المستقيمة بين الأمرين، ودين الله تعالى بين الغالي فيه والمقصر عنه.

والأصل في هذا: أن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات، يحتذى في ذلك حذوه وأمثاله، فإذا كان معلومًا أن إثبات البارئ سبحانه إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات صفاته إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف.

فإذا قلنا: يد وسمع وبصر وما أشبهها، فإنما هي صفات أثبتها الله لنفسه، ولسنا نقول: إن معنى اليد القوة أو النعمة، ولا معنى السمع والبصر العلم، ولا نقول: إنها جوارح، ولا نشبهها بالأيدي والأسماع والأبصار التي هي جوارح وأدوات للفعل، ونقول إنما وجب إثبات الصفات لأن التوقف ورد بها، ووجب نفي التشبيه عنه لأن الله ليس كمثله شيء، وعلى هذا جرى قول السلف في أحاديث الصفات «. اهـ. هذا كله كلام الخطابي».

نعم الخطابي إمام مشهور معروف وهو حمَّد بن سُلَيْمَانَ الخطابي رحمه الله، وهو من متقدمي أصحاب أبي الحسن الأشعري. وكما رأيت في هذا النص أن حال متقدمي الأشاعرة خير من حال متأخريهم. فهو في هذا النص ذكر أصولاً عظيمة من أصول أهل السنة والجماعة التي اعتصموا بها. ومن ذلك أنه ميز بين طريقة من غلا في التَّنْزِيهِ حتى وقع في النفي والتعطيل، وطريقة من غلا في التحقيق والإثبات حتى وقع في التمثيل والتكييف. ودين الله كما قَالَ - وهذه من الجمل الحسنة - ((ودين الله بين الغالي فيه والمقصر عنه)). بلا شك أن دين الله تعالى وسط، فأهل السنة وسط في باب أسماء الله وصفاته، بين من غلا في الإثبات - وهم الممثل، وبين من غلا في التَّنْزِيهِ - وهم المعطلة. ثُمَّ قَالَ قاعدة عظيمة وهي أن ((الكلام في الصِّفَات فرع عَلَى الكلام في الذات)). صحيح الكلام في الصِّفَات فرع عَلَى الكلام في الذات، وقد جعلها شَيْخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قاعدة من قواعد التدمرية - كما سيأتينا إن شاء الله - أن الكلام في الصِّفَات فرع عَنِ الكلام في الذات، كيف ذلك؟ أي إذا كنا ثبت ذاتًا لا تشبه الذوات فلنثبت صفات لا تشبه الصِّفَات، ها نحن جميعًا وكل من ينتمي لدين الإسلام يثبت لله ذاتًا حقيقية، وإثباته لذات الله لا يستدعي مِنْهُ أن يثبت كيفية لتلك الذات. فيا سبحان الله ما دمتم قَدْ أثبتتم ذاتًا لا تشبه الذوات فكيف تشرقون وتغصون بإثبات الصِّفَات؟ أثبتوا صفات لا تشبه الصِّفَات ولا تتحشموا الصعب من القول وتكلفوا وتأتوا بالتأويلات المتعسفة. فلماذا تجد الخطابي قَالَ نقول لَهُ يد وسمع وبصر وما أشبهها. هكذا كان متقدموا الأشاعرة يثبتون الصِّفَات الخبرية. وأنكر رحمه الله أن يقال أن مَعْنَى اليد القوة أو النعمة لأن هذا تحريف - وإن كان متأخرو الأشاعرة صاروا يقولون ذلك ويجرفون الصِّفَات الخبرية إلى معان مجازية. فبهذا الكلام الذي ذكره رحمه الله بيان لأصول عظيمة جرى عليها أهل السنة والجماعة.

ثُمَّ قَالَ ((وهكذا قال أبو بكر الخطيب الحافظ في رسالة له أخبر فيها أن مذهب السلف على ذلك.

وهذا الكلام الذي ذكره الخطابي قد نقل نحوًا منه من العلماء ما لا يحصى، مثل: أبي بكر الإسماعيلي، والإمام يحيى بن عمار السُّجَزِي شَيْخُ شَيْخِ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري الهروي ومثل: أبي عثمان الصابوني شيخ الإسلام، وأبي عمر بن عبد البر النمري إمام المغرب وغيرهم))

كُلُّ هَؤُلَاءِ المذكورين من أئمة العلماء ومُقَدِّمُوهُمْ رحمهم الله، فذكر منهم أبو بكر الإسماعيلي وهو صاحب المستخرج عَلَى صحيح البخاري، وله رسالة في عقيدة السلف، رسالة لطيفة سبق أن شرحناها. وكذلك الإمام يحيى بن عمار السُّجَزِي وهو شديد الوطأة عَلَى أهل التَّحْرِيف وفي كلامه غلظة وشدة عليهم. وكذلك شَيْخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي صاحب "منازل

السائرين" ودم الكلام. ولا شك أن شيخ الإسلام الهروي كلامه في أبواب الصِّفَات كلام حسن جميل، وهو من أهل التحقيق والإثبات، وكان رحمه الله شديد الوطأة على أهل التَّحْرِيف، وله مواقف مشهودة - إلا أنه أُخِذَ عليه رحمه الله في الكلام في أبواب الرقائق كما في منازل السائرين، وحينما شرحها ابن القيم رحمه الله في كتابه مدارج السالكين وجهها توجيهًا حسنًا، وفي بعض توجيهات ابن القيم لها كلفة، لكنه رحمه الله في باب الصِّفَات كان على المَحَجَّةِ وعلى السُّنَّةِ. وكذلك أيضًا أبو عثمان الصابوني ويلقب أيضًا بشيخ الإسلام، وله كتاب مشهور وهو كتاب "عقيدة السلف أصحاب الحديث"، وهو شافعي من أصحاب الشافعي رحمه الله. وهؤلاء الأئمة ينتمون لمذاهب شتى؛ منهم على مذهب أبي حنيفة، ومنهم على مذهب مالك والشافعي وأحمد، مما يدل على أن أهل السنة والجماعة ماثوثون في جميع المذاهب. بل أصول المذاهب ومتقدموا علمائها هم أهل السنة والجماعة. وإنما جرى الانحراف والحيدة عن طريقة أهل السنة والجماعة في المتأخرين منهم.

((وقال أبو نعيم الأصبهاني صاحب «الحلية» في عقيدة له في أولها: «طريقتنا طريق المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة، قال: «فمما اعتقدوه أن الأحاديث التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم في العرش واستواء الله يقولون بها ويشتونها من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه، وأن الله بائن من خلقه، والخلق بائون منه، لا يحل فيهم ولا يمتزج بهم، وهو مستوٍ على عرشه في سمائه دون أرضه وخلقته» .

وقال الحافظ أبو نعيم في كتاب «محجة الواثقين ومدرجة الواثقين» تأليفه: «وأجمعوا أن الله فوق سماواته، عالٍ على عرشه مستوٍ عليه، لا مستوٍ عليه كما تقول الجهمية إنه بكل مكان، خلافًا لما نزل في كتابه: {أَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ} (الملك: ١٦) ، {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} (فاطر: ١٠) ، {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} (طه: ٥) ، له العرش المستوي عليه والكرسي الذي وسع السماوات والأرض، وهو قوله وتعالى: {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} (البقرة: ٢٥٥) ، وكرسيه جسم، والسماوات السبع والأرضون السبع عند الكرسي كحلقة في أرض فلاة، وليس كرسيه علمه كما قالت الجهمية، بل يوضع كرسيه يوم القيامة لفصل القضاء بين خلقه، كما قاله النبي ﷺ ، وأنه تعالى وتقدس يجيء يوم القيامة لفصل القضاء بين عباده والملائكة صَفًّا صَفًّا كما قال تعالى: {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا} (الفجر: ٢٢) ، وأنه تعالى وتقدس يجيء يوم القيامة لفصل القضاء بين عباده، فيغفر لمن يشاء من مذنب الموحدين، ويعذب من يشاء؛ كما قال تعالى: {يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ} (آل عمران: ١٢٩) « اهـ. ))

هذا كلام أبي نعيم الأصبهاني رحمه الله صاحب الحلية، وفيه إثبات الصِّفَات على اختلاف أنواعها من الصِّفَات الذاتية والخبرية والفعلية. فقد أثبت صفة المجيء. وقوله ((الكرسي جسم)) يعني أنه مخلوق ونفى أن يُفَسَّرَ بغيره، قَالَ ((وليس كرسيه علمه كما قالت الجهمية، بل يوضع كرسيه يوم القيامة لفصل القضاء بين خلقه، كما قاله النبي)) فإن هذا ادعاه بعض أهل التَّحْرِيف - قالوا "الكرسي هو العلم" ونسبوه للحسن البصري، ولا يثبت ذلك له - وحاشاه. فأثبت لله ما أثبت لنفسه من صفات الكمال.

فها أنتم ترون يرفعكم الله ومن بلغ أن السلف المتقدمين مطبقون جميعاً على إثبات صفات الله تعالى على الوجه اللائق به. فأين يذهب هؤلاء النفاة الذين يدعون تعظيم السلف؟ وهذه النصوص المتكاثرة تأخذ بحلقتهم ولا يستطيعون أن يحرفوها. ولذلك بعضهم إذا ضاق ذرعاً بشيء من هذه النصوص فبادروا بالقول أنه مجسّم، كما فعل ذلك محمد زاهد الكوثري - وهو من متأخريهم، فإذا وقف على كلام أحد السلف المتقدمين محقق فيه الإثبات وصفه بالتجسيم ولم يبال بالحمد لله الذي هدانا للإسلام والسنة.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد والحمد لله رب العالمين.